أحزاب ما بعد ١٩٤٨ ونشوء المقاومة

اصبحت نواة طليعة جديدة للثورة العربية وخط كفاح اماسي للصدام ضد الاعداء القوميين والطبقيين .

وهكذا دفعت هذه القيادة جماهير الشعب الفلسطيني الى المعركة دون ان توفر لهم اسباب الانتصار ، بل هي نفسها كانت سببا من اسباب الهزيمة في ١٧ ايلول ١٩٧٠ . ولكن المنبع للاحداث ولطبيعة مسيرة حركة المقاومة وبرامجها واسلوب عملها ومنشأ قيادتها الطبقي لا يسقرب مثل هذه النتيجة ، بل انها موقعه لان مثل هذه القيادة لا يمكن ان تقود معركة تحرر وطني الى النصر ..

ان اهم عامل ادى الى نتائج ايلول هو سيطرة القوى اليمينية على قيادة حركة المقاومة وتوجيهها في طريق العجز السياسي والعسكري ، لقد عطلت هذه القيادة طاقات الجماهير الثورية ، واجهضت مبادراتها ، بل ان بعض عناصر اليمين كانت تتواطأ مع الحكم الرجعي العميل ، فتنازلت له عن الكثير من مكاسب الجماهير وحقوقها التي انتزعتها بنضال عنيف استمر اكثر من ثلاث سنوات .

ان هيمنة وقيادة اليمين ، وما سببته من انتكاسات للثورة ، جاءت بسبب عجز اليسار وعدم قدرته لاسباب ذاتية وموضوعية على قيادة الثورة .

ولهذا جاء ١٧ ايلول ١٩٧٠ هزيمة جديدة للبرجوازية الصغيرة التي تصدت لقيادة حركة المقاومة بعد هزيمة شقيقاتها الحاكمة في الدول العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧ .

ما هو الطريق الجديد ..؟

« كل خطوة من خطى التقدم في المجتمع التاحري تكلف ضحايا انسانية » (١٩) . ولقد كانت حركة المقاومة خطوة مهمة الى الامام من خطى التقدم في المجتمع الاردني – الفلسطيني القائم على اساس التناحر الطبقي ، ولهذا لكي تثبت الخطوة الجديدة اقدامها لا يمكن ان تسمح لها الطبقات الاخرى الا بصراع دموي وعنيف وهذا الذي حصل في ١٧ ايلول ١٩٧٠ .

لكن في الوقت الذي تحدد فيه المادية الديالكتيكية طريق التقدم بانه يكلف ضحايا انسانية ، وها نحن نكلفنا هذه الضحايا ، فهل بعد هذه الضحايا والدماء نترك هذه الخطوة ؟

ان دراسة تجارب الشعوب ونضالها ومعاركها تعلمنا ان دماء الانتفاضات الفاشلة في الطريق لصنع خطى التقدم الانساني ، ومن هذه التجارب الثورية التي تمكنت القيادات الثورية من مواصلة خطى التقدم هي تجارب شعب الصين بالرغم من فشله في تحقيق الانتصار بانتفاضتي شنغهاي الاولى في ٢٤ اوكتوبر ١٩٢٦ ، والثانية شباط ١٩٢٧ ، تمكنت قيادته الثورية (الحزب الشيوعي الصيني) ان تحول الفشل الى انتصار في ٢١ آذار ١٩٢٧ في انتفاضة شنغهاي الثالثة ومن بعدها انتصار الصين في بناء الجمهورية الشعبية ، وكذلك تجربة تحويل دماء العمال في بطرسبرغ الى ثورة اوكتوبر الاشتراكية بقيادة لينين .

ان تاريخ الشعوب وتجاربها يجب ان تكون موضع دراستنا لاستلهام اسباب النصر وتجنب طرق الهزيمة ، اما الدماء فهي الطريق لصناعة النصر ، رغم مرارة الهزيمة ، وليكن طريقنا من الآن واضحا كل الوضوح : فيه الصعاب وفيه الدماء ، يقول ماركس : « لو لم يخض الناس الصراع لا بعد التحقق المطلق من النصر لكان حلق التاريخ امرا في غاية السهولة » (٢١) .

ان علم الثورة الذي نلتزم به ونسترشد بحقائقه العلمية يحلل لنا التاريخ القريب ويعطينا صورة واضحة ، ان القيادات التي قادت الى الكوارث من البرجوازية الصغيرة لا يمكن ان تقود الى النصر لانها لا تزال عند تحليلها وفهمها والتزامها الايديولوجي البرجوازي الصغير الذي اصبح عبئا الالتزام عينا على الثورة وتقدمها بل ان الفرصة اصبحت مؤاتية لظهور القيادة المؤهلة للنضال الطويل والصعب والقاسي ضد الامبريالية والرجعية ، هذه القيادة القادرة على العيش تحت الارض وفي ظل اقسى الظروف المادية والحياتية ، ان مثل هذه القيادة البروليتارية الثورية هي وحدها ووحدها فقط القادرة على احراز النصر والتحرير . اما القيادات التي انهزمت امام الرجعية لا يمكن ان تقود النضال الى التحرير ضد الامبريالية واسرائيل .

وبعد كل هذه المسيرة المعثرة ، فماذا عن المصير ؟ هل نحن بانتظار امام شبيهة بالخاص عشر من ايار والخاص من حزيران والسابع عشر من ايلول تحدد الامبريالية زمان ومكان هذه الايام لتصفية الثورة كاملة ..؟

اذا نقيت هذه القيادات على رأس الثورة ونفس الاسلوب القديم نعالج الصراع مع الرجعية والامبريالية فان ١٥ ايار الجديد لن يتأخر ، ولكن اذا بوجهت الجماهير والمقاتلون وكل المناضلين الى عمل جاد يوفر كل اسباب القوة ابتداء من بناء الجبهة الوطنية الواسعة ، والواسعة جدا ، التي تجمع كل القوى المعادية للامبريالية ، ببرنامج عمل يعبىء كل الشعب ويقلع اسباب الهزيمة وينظم قوى الثورة ويشكل بجعل طريق الجماهير هو القتال والنضال حتى التحرير .

● فاذن علينا ان نبدأ بتوفير القيادات البروليتارية الثورية القادرة على الاستمرار في حرب تحريرية طويلة رغم كل الصعاب .

● مراجعة نقدية لكل مسيرة الثورة السابقة ووضع الخطط العلمية والعملية للمسيرة الجديدة

● بناء حزب بروليتاري ثوري .

● توطيد اوثق الصلات بحركة التحرر الوطني العربية .

● بناء اقوى العلاقات بالمعسكر الاشتراكي وحركة التحرر الوطني الديمقراطي العالمية وحركة الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ، لتشكيل جبهة كفاح عالمية ضد الامبريالية والصهيونية واسرائيل .

● توضيح الحقائق للجماهير ، كشف العناصر الانهزامية ، التأكيد باستمرار على الحالة القتالية وحمل السلاح .

بهذا الطريق يمكن ان يتم التحرير وان يتم النصر مهما كانت قوى اعدائنا ، لاننا مؤمنون بعدالة قضيتنا وباننا لا بد وان ننتصر مهما كانت الصعاب ومهما كانت قوة اعدائنا الامبرياليين والاسرائيليين والرجعيين .

المصادر

١ – المادية التاريخية
ف. كيلني – م. كوفالزون
٢ – قضايانا في الامم المتحدة – خيري حماد
٣ – المسألة اليهودية – كارل ماركس
٤ – الماركسية والمسألة القومية – جورج طرابيشي
٥ – الهاشميون والثورة العربية – انيس صايغ
٦ – المؤامرة التاريخية – عرفات حجازي
٧ – الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية – فلسطين حمار
٨ – الصراع بين الاقطاع والبرجوازية في اوروبا
٩ – مقررات الاممية الثالثة – المؤتمر الاول ٩١٩
١٠ – مجلد الحرب العالمية الاولى
١١ – ثورة العراق الكبرى – عبدالرزاق الحسني
١٢ – الانتفاضة المسلحة – ترجمة هيثم الايوبي
١٣ – طبيعة الثورة العراقية – عزيز السيد جاسم
١٤ – المادية الديالكتيكية – حمامة من الاساتذة السوفيات
١٥ – تاريخ الاردن في القرن العشرين – صبحي الغاسي – سليمان موسى
١٦ – مشكلات ثورات التحرر الوطني الديمقراطي – ترجمة موسى – العراق

■ حول اجتماعات لجنة التخطيط الدفاعي الاطلسية :

المشاركة البريطانية في سياسة الاحتواء الاميركية في المحيط الهندي كجسر استراتيجي من جنوب اوروبا إلى جنوب شرق آسيا

تنعقد في بروكسل هذا الاسبوع اجتماعات لجنة التخطيط الدفاعي في حلف شمالي الاطلسي ، وقد اشتدت المناقشات حول قضايا الغرب الامبريالي « الامنية » ، واطلقت الدعوة في الفترة الاخيرة ، للدول الاعضاء في الحلف ، من اجل زيادة مساهمتهم في دفاعات الحلف ، والتركيز في التخطيط على المناطق التي يزداد فيها الخطر المزعوم للوجود السوفياتي ، في مناطق البحر المتوسط والمحيط الهندي .

واذا كانت الحجج التي يلجأ اليها القيمون على الحلف ، وعلى رأسهم البنتاغون الاميركي ، لتبرير الجهود القائمة لتوسيع آفاق مواقع الحلف البحرية وتقوية هذه المواقع الهجومية وادواتها ، هي التخويف والهول من خطر الوجود البحري السوفياتي في هذه المناطق على المصالح الغربية الامبريالية فيها ، لان الاتحاد السوفياتي يتصرف على اساس ان المياه الدولية هي مياه دولية وليست بحرات امريكية ، فان هذه الجهود الرامية لتوسيع مواقع الحلف الهجومية وتقوية ادواته العسكرية القمعية ، انما هي لتكملة ما يسمى بالحزام الوقائي حول الكتلة القارية الاوروبية – الاسيوية ، او سلسلة محطات والانطلاق والهجوم ، تحسبا للانتفاضات الشعبية المحتملة في دول القارتين الاسيوية والافريقية .

وليست الاعمال الجارية حاليا لانشاء القاعدة الانغلو – امريكية في جزيرة دييغو غارسيا ، في منطقة المحيط الهندي ، الا محطة هامة في سلسلة حزام المواقع هذا . وقد اصبحت منطقة المحيط الهندي منطقة حيوية بالنسبة لمصالح الغرب الامبريالي لكونها تمثل جسرا استراتيجيا من جنوب افريقيا الى جنوب شرق آسيا .

وفي اوائل هذا العام تقدمت كل من الهند وسيلان بمذكرات احتجاج ضد القرار الانغلو – امريكي لبناء هذه القاعدة العسكرية في المحيط الهندي لزيادة وجودها الاستراتيجي في المنطقة ، على اساس ان هذه من شأنها ان تعرض الدول المتاخمة للمنطقة لسياسة الضغط والتهديد والابتزاز ، وبالاضافة الى هذه المعارضة ، هناك معارضة بعض دول جنوب شرق آسيا وماليزيا خاصة ، لما يوصف بالنوبع البريطاني «للفيتنمة» والمرتبط ارتباطا وثيقا بالمفهوم الاستراتيجي لملء الفراغ الاسيوي . كما ان هناك الصراع القائم خاصة بين الدول الافريقية غير المتحازة ، ضد القرار البريطاني بتسليح النظام العنصري في جنوب افريقيا . والذي يشكل بحد ذاته عنصرا في خطة استراتيجية اوسع تشمل منطقة المحيط الهندي .

وفي هذه الاستراتيجية هناك اربع عناصر اساسية :

١ – السياسة الانغلو – امريكية باستاد قواعد عسكرية في المحيط الهندي .

٢ – السياسة تجاه جنوب افريقيا العنصرية كحصن استراتيجي على الجناح الغربي للمحيط الهندي ، ومجموعات الدول على الجناح الشرقي .

٣ – والعنصر الثالث في هذا المركب الاستراتيجي هي المستعمرات البرتغالية في افريقيا .

٤ – الوجود البحري السوفياتي في المحيط الهندي .

بريطانيا وسنون الانسحاب

ان اعلان نيكسون في نهاية العام الماضي القرار الانغلو – امريكي ببناء قاعدة عسكرية في جزيرة دييغو غارسيا ، قد سبقه وصول حزب المحافظين الى الحكم في بريطانيا ، ونجاح المحافظين الاخير هناك شكل تحولا استراتيجيا في سياسة بريطانيا خارج اوروبا . فقد كان اول اجراء لحكومة ادوارد هيث هو ابطال القرار السابق لحكومة العمال القاضي بانسحاب القوات البريطانية من منطقة شرق السويس . وقد اطلقت الحكومة الجديدة على عاتقها مهمة اعادة التركيز على دور بريطانيا في العالم ، واعادة التركيز الاستراتيجي الانغلو – اميركي على صعيد العالم الى الحياة .

وكان هيث قد حدد هذه السياسة في مؤتمر حزب المحافظين الاخير عندما قال : « اننا نترك خلفنا سنين الانسحاب . لقد قررنا بالتأكيد اعادة انشاء سمعة بريطانيا كشريك يمكن الاعتماد عليه» لهؤلاء الذين يعملون من اجل سلام دائم » .

وكانت الولايات المتحدة قد اثرت على هذه السياسة الاستراتيجية لحكومة المحافظين ، كتبت « نيويورك تايمز » (تشرين الثاني ١٩٧١) ان قرار بريطانيا بالاحتفاظ بقوات عسكرية شرق السويس قد اتخذ الى حد ما ، بناء على طلب من الولايات المتحدة . وكان هذا القرار هو الذي اعاد الى الحياة ، المشاريع الانغلو – امريكية للمحيط الهندي . وبعد شهر فقط على اجتماع نيكسون وهيث في تشرين الثاني الماضي بدأت الاعمال لبناء القواعد .

ويقول الذين اقروا ببناء اول القواعد الامبريالية البريطانية في المحيط الهندي ، بانها ستكون فقط قاعدة اتصال للملاحة الجوية والبحرية وللارصاد الجوية ! ولكن مدير مؤسسة الدراسات العسكرية الهندية يقول : « على ما يبدو لنا هذه القاعدة هي جزء من الشبكة الجديدة التي توجه الصواريخ النووية ذات المدى البعيد » .

اكثر منها نقطة لمراقبة نشاطات الاسطول السوفياتي في المحيط . لقد اعطيت هذه القاعدة دور حلقة هامة في شبكة تعطي الولايات المتحدة وبريطانيا ، منطقة المحيط الهندي » .

اما النقاط الرئيسية لهذه الشبكة فليست فقط المحيط الهندي ، بل ان بعضها ابعد من ذلك – قاعدة سيمونستاون البريطانية في جنوب افريقيا ، القاعدة الاميركية في استراليا والقاعدة البريطانية في سنغافورة البحرين وقبرص .

ان قاعدة « دييغو غارسيا » هي آخر حلقة في هذه الشبكة ، انها حلقة اساسية ضمن المشروع الاميركي – البريطاني للهيمنة على سلسلة من القواعد من بورتوريكو الى اسبانيا تحصن دفاعي في عمق استراتيجي بعده المسلسلة تشكل خط الدفاع الثاني وراء خط الدفاع الاول الذي يمتد الى الامام ، وتشكل دول حلف السنتو (الحلف المركزي) وحلف جنوب شرق آسيا (السيتو) وتعمل دول حلف الشرق ، على الخط الاميركي الدفاع الباسيفيكي » (اليابان ، كوريا الجنوبية ، اوكيناوا ، تايوان ، جنوب شرق آسيا) والاسطول السابع الاميركي ، وتعمل في الجناح الجنوبي لحلف الاطلسي ، والاسطول السادس في المتوسط .

وبنظرة سريعة على خارطة العالم يوضح الخطط للمحيط الهندي وضعت لتكملة الحزام الوقائي حول الكتلة القارية الاوروبية – السوفياتية ، واحدى الاغراض الرئيسية في هذه الخطط استعمال القواعد الصغيرة في المحيط كقواعد اتصال والتقاط ، في حال الاتصالات وطبيعة مسلحة في القارتين الاسيوية والافريقية واي احتمالات اخرى يعتبرها الغرب الامبريالي خطرا على مصالحه الاستعمارية في هذه المناطق .

كذلك تلمح هذه الخطط الى فكرة المطلة الاسيوية . وقد كتبت « التايمز » اللندنية في هذا الصدد بان الفكرة البعيدة المدى للاسطول الاميركي لمنطقة المحيط الهندي هي توفير سيادة نووية لشبه القارة الهندية في حال عرضها لخطر « شيوعي » ، وتكون الغواصات النووية في المحيط الهندي قادرة ، كنوع من الخطة البعيدة المدى ، ان تغطي الاتجاهات النووية الى الهند ، فيتنام ، وماليزيا ، التي في منطقة حف « السنتو » شمالي الخليج العربي .

اما الثبات الثاني فهو قرار بريطانيا بتسليح جنوب افريقيا العنصرية .

على ضوء المعارضة لهذا القرار والمخاطر التي يتضمنها ، فان بريطانيا ما كانت لتحاول اتخاذ مثل هذه الخطوة انطلاقا من اعتبارات التجارية فقط ، او اعتبارات عسكرية جزئية او محلية . ان القرار هو انطلاقا من اسباب استراتيجية شديدة الاهمية ليس لبريطانيا فقط وليس لبريطانيا بشكل رئيسي . فالاعتبار الرئيسي هو النية على تحصين وتقوية الجناح الغربي لحوض المحيط الهندي وتقوية النقطة الاستراتيجية يمكن منها السيطرة على تحرك القوات العسكرية والبحرية السوفياتية ، من والى المحيط الهندي والاطلسي . ولهذا الاعتبار الاخير اهمية خاصة على ضوء اغلاق قناة السويس واحتمال استمرار اغلاقها باستمرار الصراع العربي – الاسرائيلي .

ولموقعها الجغرافي – الاستراتيجي ، ادخلت جنوب افريقيا العنصرية في المفهوم الاستراتيجي الغربي للامبريالية ، لتقوم بمهمة كلب الحراسة الغربية الجنوبية ، كما هو دور الكيان العنصري الاسرائيلي المصطنع في المشرق العربي . ومنذ عام ١٩٥١ تشارك جنوب افريقيا العنصرية في النشاطات التي تجري حول مسائل مخططات دفاع الغرب الامبريالي لتدعيم امن تلك القوى الامبريالية التي لها مصالح في الشرق الاوسط وافريقيا ، الى جانب تمكين سيطرة جنوب افريقيا على طرق الشحن الاستراتيجية الهامة حول رأس الرجاء الصالح وفي المحيط الهندي .

وبذات المنطق يجب تقييم مساهمة الاستعمار البرتغالي في دفاعيات الغرب الامبريالي ، والذي ينشط في الجناح الغربي لهذا الاتساع الاستراتيجي للمحيط الهندي ، وبشكل اوسع ، في المنطقة حيث تتصل المحيط الهندي بالاطلسي .

وكالعنصريين في جنوب افريقيا ، يصر البرتغاليون على الاهمية الكبيرة لطرق رأس الرجاء الصالح ، وذات القدر من الاهمية ، على الدور الاستراتيجي لمستعمراتهم في افريقيا ، ودور الانظمة العنصرية في المناطق الجنوبية لتلك القارة . ويعتمدون على السؤال التالي :

– « ماذا سيحدث اذا وقعت افريقيا في ايدي حكومات ذات مشاعر ودية ازاء موسكو ، في حال طرد البرتغال من مستعمراتها وتصفية العنصريين في جنوب افريقيا ؟ »

ان الحروب الاستعمارية التي تشنها البرتغال ضد الثورات الشعبية التحررية المسلحة في انغولا ، موزامبيق وغينيا (بيساو) ، باسلحة حلف شمال الاطلسي تظهر ان واشنطن ولندن تعرفان جيدا الجواب على هذا السؤال ، وهما لذات الهدف ، مع اختلاف الطرق ، تعملان في الجناح الشرقي لحوض المحيط الهندي ، كما يظهر في السياسة الاميركية المتعلقة المعرة على تحقيق انتصار عسكري في حربها العدوانية ضد شعوب الهند الصينية ، وفي سياسة «الفيتنمة» على الطريقة البريطانية المنعكسة في النشاط البريطاني لتوحيد المجهود العسكري البريطاني مع ماليزيا ، سنغافورة ، نيوزيلندة واستراليا .

واذا كان وزير الدفاع البريطاني السابق ، دنيس هيلي ، قد قال خلال مناقشة في مجلس العموم في تموز الماضي حول قضايا امن الغرب الاستعماري : « ان الاهداف ليست تحصينات من الاسمنت ، منشآت مرافىء واحواض ، رغم ان مثل هذه الاشياء قد تصبح كذلك اذا حدث وربح الروس المعركة الاولى لكسب عقول الناس » فان هذا النشاط الانغلو – امريكي الامبريالي المحموم لتوسيع آفاق حلف شمال الاطلسي البحرية ، وزيادة مواقع الانطلاق الهجومية ، الذي وصل في الشهور الاخيرة الى منطقة المحيط الهندي بانشاء قاعدة دييغو غارسيا كقاعدة اولى ، لتكملة الحزام الوقائي – الهجومي حول الكتلة القارية الاوروبية – الاسيوية ، ولزيادة قدرات تدخلهم العدواني في القارتين الاسيوية والافريقية ، يؤكد ان الحرص العملي للقوى الامبريالية على الاحتياط والوقاية من وقوع هذه المعركة الاولى ، لكي ليس بين هذه الامبريالية وبين الاتحاد السوفياتي على « كسب عقول الناس » في اسيا وافريقيا ، بل بين هذه القوى الامبريالية والانظمة العميلة لها وبين شعوب بلدان هاتين القارتين .

● جبهة الهند الصينية

لاوس : الثوار يحققون انتصارا مهما

تمكن ثوار « الباتيت لاو » في لاوس هذا الاسبوع من السيطرة على سهل البولوفينز الشاسع في جنوب لاوس . وهذا الانتصار له اهمية حيوية لكونه يمكن الثوار وثوار فيتنام من توسيع شبكة خط هوشي منه الى الضعف في نقطة الاتصال الحيوية الجديدة مع كمبوديا ، وقد اعترفت الاوساط العسكرية الاميركية المسؤولة في سايغون ان عمليات الحرب الاميركية للدروب في هذه المنطقة الجنوبية ، والتي تعتمد بدرجة كبيرة على قواعد العصابات السايغونية – بقيادة اميركية – المتمركزة على الجوانب الشمالية والشرقية للسهل ، ستصبح اصعب بكثير الان بعد هذا الانتصار الاخير للباتيت لاو .

وسهل البولوفينز (ارتفاعه ٢٠٠٠ قدم ومساحته اكثر من ٢٥٠٠ ميل مربع) شديد الخصوبة ، ويمكن ان تخزن فيه ثلاث فرق كاملة من الثوار حسب تقديرات وزير لاوسي ، كما انه يمكن ان يكون مصدرا للقوى البشرية ، اذ يضم حوالي ٣٠ الف نسمة من القبائل . وانهيار المحاولات الاميركية واللاوسية للمحافظة على سهل البولوفينز يعتبر نقطة تحول هامة لصالح مخطط هانوي لايجاد طرق بديلة لارسال المؤن الى الجنوب ، بعد اغلاق مرفأ سيهانوكفيل ، اذ بعد السيطرة على البولوفينز سيصبح بالامكان تمرير المؤن والذخيرة الى كمبوديا ، ومن ثم الى جنوب فيتنام ، بشكل اسهل بكثير من قبل . كما ان هذا الانتصار سيقوي وضع الفرق الثلاث للثوار التي عملت على بناء مناطق قواعد جديدة في شمال شرق كمبوديا وزيادة فرص هانوي مرة اخرى للمساهمة في العمليات في المنطقة العسكرية الثالثة في جنوب فيتنام الى تشكل الحماية للعاصمة سايغون .

فيتنام : دراسة الحاجات الامنية لشرطة سايغون

اجرى الخبير البريطاني بمكافحة حرب العصابات ، روبرت تومبسون ، والذي يعتبر الخبير « المستقل » المفضل لدى الرئيس الاميركي بقضية فيتنام ، دراسة جديدة اخرى عن حاجات شرطة فيتنام الجنوبية ، الامنية ، وذلك بمعاهد من البيت الابيض ، وكلف ١٠٠ الف دولار .

وهذه الدراسة هي دلالة اضافية للمساهمة البريطانية في الحرب العدوانية الاميركية في الهند الصينية ، وقد اعترف مسؤولون اميركيون ان تومبسون وخمسة آخرين من كبار المسؤولين في الشرطة البريطانية قد منحوا هذا العقد كفريق ، لاجراء الدراسة وتقديم التوصيات للحكومة السايغونية ، وتوفير المعلومات للمخططين الاميركيين .

وقد ذكرت « الواشنطن بوست » الاميركية ان تومبسون وفريقه قضوا عشرة اسابيع في جنوب فيتنام ، من اواخر كانون ثاني حتى اوائل نيسان ، لاجراء الدراسة ، وقد عادوا الى واشنطن في الاسبوع الماضي في مهام استشارية . ويجدر الاشارة الى ان هذه الدراسة هي جزء من برنامج التطهير في الريف والمدن القيصاية ، الذي تعتمد عليه سياسة « فيتنمة » الحرب .

وتومبسون هو خبير من دعاة استراتيجية النفس الطويل في فيتنام ، على اساس ان النجاح في الحرب يمكن ان يتحقق من خلال الاستمرار المركز الملح . وقد وصف ناطقون باسم الحكومة الاميركية ترتيبات العقد المذكور كعقد مع مجلس الامن القومي ، وان تكاليفه ستدفع من اموال وكالة التنمية الدولية « ايد » الاميركية .

وقد رفض ناطق بلسان الوكالة اعطاء التفاصيل عن العقد ، وقال فقط ان الوكالة ستمول الدراسة من اموال " " اعدة لفيتنام لان المشروع في جنوب فيتنام . سالة ، ومشروع ايضا . هذا يتعلق باسم مجلس الامن القومي بان العقد لاجراء هذه الدراسة عن الحاجات الامنية لشرطة النظام السايغوني تختلف كلنا عن التحقيق الذي اجراه تومبسون في جنوب فيتنام في عام ١٩٦٩ بتكليف من نيكسون .

وتجدر الاشارة ان روبرت تومبسون هو مستشار للحكومة الاميركية منذ ١٠ سنوات ، فقد ترأس « البعثة الاستشارية البريطانية الى فيتنام » خلال ١٩٦١ – ١٩٦٥ . وعمل مستشارا لكندي خلال مرحلة « الفرق الصغيرة الاستراتيجية » في برنامج التطهير في جنوب فيتنام . واصبح فيما بعد مستشارا لمؤسسة « راند » ولمؤسسة « بروكينز » التي تعمل في معظم الاحيان على عقود مدعومة من الحكومة الاميركية .

اما تقييمات تومبسون بعد جولته الاخيرة في جنوب فيتنام ، فتعتبر معلومات سرية ، على انه معروف بانه هو الذي اوصى بعملية غزو كمبوديا في العام الماضي ، وبعملية غزو لاوس في اوائل هذا العام ، وهو يعتبر ان مثل هذه العمليات تظل ذات اهمية حيوية للدفاع عن النظام السايغوني ، رغم ما سميه « النواقص الاستراتيجية » في عملية لاوس .

تايلاند : السي.آي.اي تمول مرتزقة تايلاند

اعلن اثنان من المحققين من مجلس الشيوخ الاميركي ان دورهم في الهند الصينية ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تمول سرا قوات تايلاندية مؤلفة من ١٨٠٠٠ رجل تقاتل في شمالي لاوس الى جانب القوات الحكومية ، وان هذه العملية تجري منذ سبع سنوات .

وتقدر مبلغ التمويل بـ ١٠ ملايين دولار في السنة ، بالاضافة الى الاعدة والنقل وغيرها من النفقات التي ترفع هذا الرقم الى الضعف او حتى الى ثلاثة اضعاف .

وقد اكد احد هؤلاء ايضا انه رغم ما تقال ان التخفيض الحاصل في العمليات الجوية الاميركية فوق شمالي لاوس ، الا ان غارات طائرات ب – ٥٢ قد ازدادت . ومن اهم التفاصيل الاخرى التي اعلن عنها :

١ – لقد قتل عدد كبير من رجال قبائل الهمو في شمالي لاوس ، والذين يعملون من مركز للسي.آي.اي تحت ان السي.آي.اي بدأت تستاجر بشكل متزايد من القوات المرتزقة التايلاندية للتعويض في القوى البشرية .

٢ – ان مجمل النفقات الاميركية في لاوس ليس فقط على المرتزقة التايلانديين ، بل كمساعدة للحكومة اللاوسية وللعمليات العسكرية في الجنوب ، فتقدر لدرجة ان « رقم ١٠٠ مليون دولار يبقى بعيدا عن الرقم الحقيقي » !